

حديث صحافي لوزير الخارجية المصري، عمرو موسى، بشأن الدعوة الأميركية إلى عقد قمة خماسية في واشنطن نيويورك.* [مقتطفات]

■ هل الرئيس حسني مبارك سيحضر قمة واشنطن هذا الأسبوع؟

□ حتى الآن، المقرر هو أن ننظر أولاً إلى نتائج القمة.. ما هو المقصود منها، وما هي النتائج المتوقعة منها. فإذا كان واضحاً أن النتائج لن تكون على قدر هذه القمة الكبيرة، يصبح من المناسب النظر بعناية وحذر إلى هذا الإجراء. أولاً، هناك مبادئ محددة، ولا بد من استمرار ارتباط ودور السياسة الأميركية في رعاية عملية السلام. ومن ثم، نحن نؤكد أهمية هذا الدور الذي يحاول الرئيس بيل كلينتون وإدارته القيام به لإنقاذ عملية السلام. وإنقاذ عملية السلام اليوم واجب. ثانياً، إذا كان هذا هو المطلوب، ينتظر إذن أن يكون هناك ضغط على (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو حتى يتراجع عن موقفه ويتحرك إلى أمام ويعود بعملية السلام إلى مسارها الحقيقي السليم. وليس هذا منتظراً. وقد شاهدنا على التلفزيون وشاهد الرئيس مبارك، الحديث الذي أجراه نتنياهو مع برنامج "هذا الأسبوع مع ديفيد برنكلي" وكان واضحاً أنه لا يريد أن يتحرك، ولا يريد أن يغير موقفه، وكانت جميع مواقفه اللاتوقعية والمستمرة والكاملة، فإذا كان هذا هو الموقف الذي سيأخذه في القمة، إذن فالقمة، وهي ورقة مهمة في أيادي السياسة الأميركية لدعم عملية سلام، تكون ستواجه برفض، ورفض خطير من جانب إسرائيل. وإذا كانت إسرائيل لن تتحرك في مواقفها، فهل المنتظر أو المتوقع أن يتحرك أو يحرك ياسر عرفات؟ هنا النقطة. لا يمكن أن ينتظر أن يعصر ياسر عرفات وبالتالي يقدم تنازلات. المطلوب أن يتحرك نتنياهو. هذا هو جوهر مؤتمر القمة. فإذا كان غير ممكن ولن تحركه السياسة الأميركية ولن تحركه هيئة الرئيس الأميركي ومكانته، إذن ماذا سيكون دورنا نحن؟

■ أفهم منك، أن هذه ستكون قمة اللاتوقعات كما جاء على لسان وزير الخارجية الأميركي، الذي حذر من توقع نتائج كبيرة. وأفهم منك أن الرئيس مبارك لن يحضر القمة لمجرد أن يكون شاهداً على مصافحات. ماذا سيحدث للرئيس عرفات إذا كان بمفرده في هذه القمة التي لن تستخدم فيها الولايات المتحدة "الورقة المهمة" كما نذكرت؟

□ حتى إذا كانت هذه قمة اللاتوقعات، نحن نتوقع مع ذلك أن تستخدم الولايات المتحدة ما لها من زخم ومن دور وتأثير لدفع نتنياهو للتحرك. إنما ياسر عرفات ذاهب (إلى القمة) مهما كان الأمر ومهما كان ضعف الموقف الفلسطيني من الناحية الجغرافية. السياسية. ياسر عرفات يجب أن يذهب بصفته زعيم الفلسطينيين وراءه تأييد ضخم من الشعب الفلسطيني ومن الدول العربية. وعليه في هذه المرحلة بالذات أن يقف وأن يقول نعم حين يصح أن يقول نعم، وأن يقول لا حين يصح ويجب أن يقول لا. لا شك في هذا. ويجب أن يتأكد الرئيس عرفات أن مصر، من الرئيس مبارك إلى كافة الفعاليات المصرية والدبلوماسية المصرية، تقف وراءه ووراء الموقف العادل الحقيقي الذي يجب أن يتخذه الفلسطينيون: حق تقرير المصير، حقهم في الدولة، حقهم في الأرض، حقهم في أن يدعموا في المفاوضات. وبصرف النظر عن مشاركة مصر أو عدم مشاركتها، ستظل مصر وراء الموقف الفلسطيني ووراء عرفات.

[.....]

* "الحياة" (لندن)، 1996/10/1. وقد أجرت الحديث راغدة درغام. والقمة عُقدت في واشنطن يومي 1 و2/10/1996 بدعوة من الرئيس الأميركي بيل كلينتون لمناقشة الانتفاضة المتجددة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وشارك في القمة قادة الولايات المتحدة وإسرائيل وفلسطين والأردن، واعتذرت مصر عن المشاركة.

■ هل من قمة [عربية] مقبلة جديدة؟

□ لم نطلب، ولكن لا يستبعد ذلك، إذ إن في قرار القمة نفسه تكليفاً لوزراء الخارجية بالمتابعة. وأود أن أقول إن الاجتماعات الأخيرة في القاهرة كانت من أهم الاجتماعات، وهي تتوازن في أهميتها وجديتها مع الاجتماعات الأوروبية والاجتماعات الأخرى الجادة على المستوى العالمي، لأننا لم نضيع دقيقة واحدة. استمعنا إلى تقارير طالبنا بها. قلنا لوزير خارجية سورية: أعطنا تقريراً عن وضعك. قلنا لوزير خارجية لبنان: أعطنا تقريراً عن وضعك. كذلك (قلنا لـ) رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ثم تحدثنا جميعاً. الدول الراضة للتعامل مع إسرائيل والدول القابلة للتعامل مع إسرائيل، والكل انتهى إلى توصيات محددة رفعت إلى الرؤساء في إطار تكليف القمة. الأمر الآخر هو أن رئيس القمة، الرئيس مبارك، مفوض من القمة بأن يتخذ من الإجراءات ويجري من الاتصالات ما يسمح بعقد القمة في حالة الضرورة أو إذا استدعى الموقف ذلك. وهذه مسألة خاضعة للتقدير السياسي المصري بالتعاون والتشاور مع الرؤساء العرب. إنما هل جرت اتصالات لعقد قمة أخرى؟ لا. ما جرى هو أن الرئيس مبارك أرسل محضر اجتماع وزراء الخارجية وتوصياتهم في تقرير سري إلى كل الرؤساء العرب، وفي انتظار الردود. وذكر لي الأخ فاروق الشرع قبل يومين أن الرد السوري أرسل إلى القاهرة. وأرسل الرئيس ياسر عرفات الرد إلى القاهرة. وذكر لي وزير خارجية تونس أن الرئيس بن علي أعد الرد وسيرسل إلى الرئيس مبارك، وهكذا. هناك ديناميكيات عربية جديدة. وهذا هو الرد على سؤالك: ماذا عندنا. صحيح أننا لا نتكلم عن حرب. بالعكس نحن نتكلم عن إنهاء وضع الحرب، إنما هناك نشاط عربي، وروح عربية جديدة، وتنسيق عربي، ولا يريد أحد أن يجرح أو يورط أي أحد من الدول العربية الأخرى.

[.....]

■ نتناهاو اعترف أن توقيت فتح النفق ربما كان خطأ. إنما الركيزة في مواقفه قد تنطلق من افتراضه أن العرب، في إبرازهم خيار السلم، يفعلون ذلك لأن ليس لديهم خيار الحرب.

□ ولا إسرائيل لديها خيار الحرب. يجب أن تفهم إسرائيل هذا. وإذا كان العرب يقولون إن السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد، وهذا هو الموقف العربي، فهذا ليس مقابل خيارات عديدة لإسرائيل. إن أي سليم عقل يفكر بالخيارات لأي من الطرفين، العربي أو الإسرائيلي، يجد أن الخيار الحربي العسكري ليس موجوداً عند أي من الطرفين.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx